Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث اعتباره فاعِلَ التلفّظ، أكثر وعياً لِما كانَ يقوم به نَصّياً أو أقل وعياً، فإنَّ ذلكَ يكون من شأن استخدام النص، بل ومن شأن قراءة تشخيصية تنمُّ عن النشاطِ الذي مضَتْ، نظرية للتعاضد النصي تدل عليه؛ وهذا مما يهتمّ له فرويد، إن شئنا، من حيث كونه طبيب سوفوكل الشخصيّ، وليس يعني فرويد من حيث كونه قارئاً نموذجياً لكتاب «أوديپ ملكاً». وقد يفضي بنا هذا الأمر إلى القول (أو معاودة القول) إنّ قارىء أوديپ النموذجيّ ليسَ مَنْ جَعَل سوفوكل يتفكّر فيه، إنما هو مَنْ صادر عليه نَصُّ سوفوكل.

وعلى المنوال نفسه، فمن الجليّ أن نَصّ سوفوكل، إذ يفترض قارئه النموذجيّ المخصوص من حيث اعتباره استراتيجية تعاضدية، فإنه «يبني» قارئاً قادراً على إلقاء الضوء على معطياتِ المضمون هذه التي كانَت لا تزالُ مخبوءةً (مفترضاً بالطبع أن سوفوكل لم يكُنْ أَوَّل مَنْ يدركُ هذه الظواهرَ المعروفة تحت اسم عقدة أوديپ وأنه في موسوعة الثقافة اليونانية لذلكَ العصر لم تكن توجَدُ كفايات منظمة في هذا الشأن، باعتبارها تقليداً تناصياً أسطورياً، عند الاقتضاء). وبعبارات أخرى، فإن قارىء أوديب النموذجيّ مدعُوٌّ لأن يستكمل ـ وأن يستكمل (**بناء الحكاية**) مع بعض التأخر. وبهذا المعنى، فإنَّ بعض النصوص الحكائية، إذ تروي قصة شخصية، تزوِّدُ قارئَها النموذجيّ، في الآن عينه، باستعلاماتٍ دلالية ـ جدالية، علماً أنَّها تروي قصتَهُ (القارىء النموذجي) بالذات، وعليه فمن المسوّغ أن يعتقد المرء أَن ذلك هو الحاصِلُ، وإن على نحو متفاوتٍ، في كل نَصّ حكائي، وربَّما في كثير من النصوصِ غير الحكائية. [**الحكايَةُ مَرويَّةٌ من قبلِكَ**].

إيضاح المترجم

De te fabula narratur

ولإحاطة أفضل بالاختلافِ الذي نسعى إلى تعيينهِ، لنتنَاوَلْ مثلاً أحد التأويلات التي أَدَّتْها ماري بوناپرت عن نتاج إدغار ألآن پو[٤]. فهي جعلَتْ تقرأ **بطريقة تشخيصية** نتاجَ الشاعرِ (الذي سبق أَنْ عرَّفَ به لوڤرير على أَنَّه منحطّ عالٍ ووصفَهُ «پروست» على أَنّه صرعيٌّ) لكي تستخلصَ منه أنه (الشاعر) كانَ امرءاً عاجزاً (جنسيّاً) بتمام البداهة، وقد تملّكه الانطباعُ الذي كان اعتراهُ منذ طفولته، يومَ رأى والدتَهُ ممدَّدَةً في التابوت ـ وقد أَماتها الهزالُ ـ ؛ لربما يكون هذا تعليلاً لميل الشاعر المنحرف، الذي كان تملّكَهُ وهو راشد، ميلٌ إلى النساءِ اللواتي كان يجد فيهنَّ صفاتٍ مرضيةً

Symptomale